تحليل سوسيو– اقتصادي لأثر الموسمية على التنمية السياحية المستدامة في الأقاليم السياحية الجزائرية

– دراسة حالة إقليم جيجل السياحي–

Socio-Economic analysis of seasonal impact on Sustainable Tourism Development in Algerian tourist regions- Field study on Jijel tourist region-

صفية درويش[1]، عبد الحفيظ مسكين[2] فتحية غربي[3]

[1] جامعة مُحَّد الصديق بن يحي –جيجل– (الجزائر)، derrouiche.safia@univ-jijel.dz

[2] جامعة مُحَّد الصديق بن يحي –جيجل– (الجزائر)، ah.meskine@univ-jijel.dz

[3] جامعة مُحَّد الصديق بن يحي –جيجل–(الجزائر)، fethia.gheribi@univ-jijel.dz

تاريخ الاستلام: 01 /11/ 2020 تاريخ القبول: 06 /2020/12 تاريخ النشر: 29 /2020/12

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تحليل سوسيو اقتصادي لأثر الموسمية على الأداء التنموي المستدام في الأقاليم السياحية. إذ أكدت النتائج التأثيرات السلبية للموسمية على أبعاد التنمية السياحية المستدامة في الإقليم السياحي جيجل إذ أن النمو السياحي المرتفع المصحوب بالتركز الزمني والمكاني خلال موسم الذروة والانخفاض الملحوظ في الطلب السياحي خلال موسم الركود، ينتج تأثيرات سلبية على الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية تتمثل أساسا في عدم كفاءة استخدام الموارد، فقدان الأرباح المحتملة والضغط على القدرات الاجتماعية بما يقلل من فرص تحقيق التنمية السياحية بهذا الإقليم ويعيق دور القطاع في تحقيق التنمية المستدامة.

كلمات مفتاحية: موسمية السياحة، تنمية سياحية مستدامة، أقاليم سياحية، جيجل.

تصنيف JEL: Z3 ، Z32، Q56.

Abstract

This study intends to Socio-Economic analysis of seasonal impact on sustainable tourism development in the tourism regions. The overall results of the study confirmed that the drawbacks of seasonality on the economic, and social dimensions of sustainable tourism development in the tourism region of Jijel , As the high tourism growth accompanied by a temporal and spatial concentration during peak season, and the notable reduction In the

tourist demand during off-peak season could have consequence negative economic and social, especially for The inefficient use of resources, the loss of potential gains and pressure on social capacity, thus reducing the chances of achieving the development of tourism in this region and hinders The role of the sector in achieving sustainable development .

Keywords: seasonal tourism; sustainable tourism development; tourist regions; Jijel.

JEL Classification Codes: Z3 , Z32, Q56.

المؤلف المرسل: صفية درويش، الإيميل: safia1881@hotmail.com

1. مقدمة

استوعبت الكثير من الدول الأهمية التنموية للسياحة واستطاعت العديد منها تحسين أداء قطاعها السياحي من خلال تثمين ثرواتها السياحية وتهيئة الظروف الملائمة مما جعلها تحتل المراتب الأولى في العديد من المؤشرات السياحية ، لكن وبالنظر إلى حالة الجزائر فإنه وبالرغم من توفرها على اتساع مجالها الجغرافي على مقومات سياحية متنوعة ومتميزة تعد الأساس للإقامة وجهة سياحية مستقطبة، ووجود قناعة لدى الحكومة بأهمية السياحة كقطاع بديل للمحروقات قادر على معالجة العديد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، لكنها لا تزال وجهة متواضعة ويعاني القطاع السياحي بها من العديد من التحديات التي تعرقل دوره التنموي، والتي من أبرزها الموسمية، حيث تعتبر هذه الأخيرة من المشكلات التي تواجه صناعة السياحة في الأقاليم السياحية الجزائرية، تحمل في طياتها آثارا مباشرة وغير مباشرة وعلى مختلف الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للتنمية السياحية المستدامة سواء على المستوى الوطني أو الإقليم. من هذا المنحى وعلى ضوء ما تقدم اتضحت لنا معالم مشكلة البحث والتي يمكن تحديدها في :

كيف تؤثر الموسمية على الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للتنمية السياحية المستدامة في الأقاليم السياحية الجزائرية ؟

فرضية الدراسة

تقوم الدراسة على الفرضية الرئيسية التالية: تؤثر التقلبات الموسمية في الطلب السياحي سلبا على أبعاد الاقتصادية والاجتماعية للتنمية السياحية في الأقاليم السياحية.

اهمية الدراسة

يعد البحث في موضوع السياحة من أهم الموضوعات التي تحظى باهتمام الدراسات السياحية المعاصرة، كون القطاع السياحي أصبح بديلا استراتيجيا من شأنه أن يسهم في تدوير عجلة التنمية على المستويين الكلي والجزئي، وذلك إذا ما تم تقليص من المشكلات التي يعاني منها من أجل نجاحه في القيام

بالدور المأمول منه اقتصاديا، اجتماعيا وبيئيا. وإذا تفحصنا المشكلات التي تواجه صناعة السياحة عموما لوجدنا أن قضية الموسمية تعتبر اليوم من بين القضايا الأساسية المطروحة للنقاش على الصعيدين العلمي والعملي، وعلى الرغم من ذلك لم ينل الموضوع إلا القدر الضئيل من اهتمام الباحثين في الجزائر وهذا ما زاد من أهمية الدراسة ، وعليه نرى أن مساهمتنا كباحثين أكاديميين في المجال السياحي من خلال هذه الدراسة العلمية الجادة تسمح برصد ووضع تصور لإشكالية الموسمية السياحية في الأقاليم السياحية الجزائرية من حيث آثارها على الأداء التنموي المستدام للقطاع السياحي انطلاقا من التحليل المعمق للمشكلة، وبالتالي إضافة جديدة للبحوث الاقتصادية التي تتناول قضايا السياحة في الاقتصاد الجزائري.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحديد الإطار المفاهيمي لموسمية السياحة، وتحليل تأثيراتها الاقتصادية و الاجتماعية ، واقتراح استراتيجيات التعامل معها للتخفيف من أثارها ، ومن ثم توجيه الجهات الوصية إلى نلك الإستراتيجيات التي تكون فعالة في التعامل مع الموسمية، وبالتالي تفعيل دور السياحة اللاموسمية في تحقيق الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للتنمية السياحية المستدامة في الأقاليم السياحية.

منهج الدراسة

قصد اختبار مدى صحة الفرضية، سنعتمد على المنهج الوصفي والتحليلي، بهدف وصف ظاهرة موسمية السياحة وتحديد أهم الأسباب المؤدية لها ، والتعريف بطبيعة الموسمية بالإقليم محل الدراسة هذا من جهة، ومن جهة أخرى تحليل الآثار الناتجة عنها على التنمية السياحية المستدامة بأبعادها الاقتصادية، الاجتماعية وذلك باستخدام أساليب المعالجة الإحصائية ببرنامج +Demetra.، والاستعانة بمجموعة من المصادر المختلفة تتمثل في الكتب الأكاديمية، الدوريات المتخصصة، الرسائل الجامعية، والتقارير الإحصائية والمنشورات الوطنية، إضافة إلى التربصات الميدانية ومقابلات مع المسؤولين والمختصين فضلا عن الاستبيان الموجه للسياح.

الدراسات السابقة

هناك عدد من الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث، حيث تم فرزها وترتيبها حسب زمن إعدادها ومن تلك الدراسات نذكر:

- دراسة معدة من طرف الهيئة العليا للسياحة بالمملكة السعودية بعنوان " **الأجازات الدراسية وتنمية السياحة الوطنية: الأهداف والآثار والبدائل" (2005)** وهي من أولى المحاولات لتحليل ظاهرة موسمية السياحة في المملكة وعلاقتها بنمط الأجازات الدراسية، هدفت إلى التعرف على النمط الحالي للأجازات الدراسية وتقييمه ومقارنته مع مثيلاته في عدد من الدول الأخرى، فضلا عن تقويمه وعدد من أنماط الإجازات البديلة لمعرفة آثارها التعليمية والاجتماعية والاقتصادية المحتملة خاصة على موسمية

السياحة، حيث استعرضت بشكل تفصيلي خصائص خمسة نماذج بديلة للنموذج الساري حاليا، واتضح من التحليل والتقويم على مدى زمني يبلغ 33 سنة، أن هناك بديل امثل لنمط الأجازات الحالي، يتمثل الفرق الرئيسي بينه وبين النموذج الحالي في استحداث أجازة مؤسسية لمدة أسبوع في منتصف الفصل الدراسي الذي لا تتخلله إجازتا العيدين، وكذلك عدد من العطلات الطويلة لنهاية الأسبوع على مدار كل فصل دراسي، ويؤدي هذا النموذج إلى تقليص الأجازة الصيفية بمقدار ثلاثة أسابيع بحيث تتراوح مدتها بين 8 و 10 أسابيع، حيث حرصت الهيئة على أن يؤدي تعديل نظام الأجازات الدراسية إلى مزيد من التكامل بين التعليم والسياحة من جهة، والعمل على تطوير منتجات مختلفة أثناء الأجازات القصيرة التي تتخلل العام الدراسي مما ينعكس إيجابا على العملية التعليمية، ويحفز السياحة المحلية بما يسهم في التقليص من حدة موسمية السياحة والتخفيف من آثارها إلى أدنى قدر ممكن، دون إهمال الآثار الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية والثقافية والبيئية الناجمة عن التعديل؛

- **دراسة مالك عبد الرحمن** الجمالية الموسومة بـ"الموسمية السياحية في إقليم البتراء" (2006) مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، تعتبر من الدراسات العربية التي تناولت موضوع الموسمية في إقليم البتراء، من حيث أنواعها وطرق قياسها، تأثيراتها على المؤسسات السياحية فضلا عن إجراءات التعامل معها من قبل الفاعلين السياحيين. اعتمدت الدراسة على المسح الميداني واستخدمت أساليب الإحصاء الوصفي ومقاييس التركز لقياس الموسمية في إقليم الدراسة. وقد أكدت الدراسة وجود موسمية في إقليم البتراء، حيث يرتفع الطلب السياحي خلال فصلي الربيع والخريف مشكلا بذلك نمط موسمي ثنائي الذروة بتركز موسمي 0.37. يعتبر المناخ ونمطية العرض الذي يرتكز بالأساس على السياحة الثقافية من المحددات الرئيسية للموسمية في الإقليم. كما أظهرت الدراسة تأثير الموسمية السلبي على المؤسسات السياحية من حيث حجم العمالة ونوعيتها حجم الخدمات السياحية ونوعيتها وأسعارها، إضافة إلى انخفاض حجم الإيرادات وعرقلة مشاريع تطوير المؤسسات السياحية. اقترحت الدراسة على أصحاب المؤسسات السياحية بعض من الإجراءات التي يمكن إتباعها للتعامل مع الموسمية مثل تنويع المنتج السياحي، تخفيض أسعار الخدمات السياحية، تسريح القوى العاملة في موسم الركود، والترويج السياحي؛

- **دراسة BarOn (1975)** : بعنوان **" Seasonality in Tourism - A Guide to the Analysis of Seasonality and Trends for Policy Making."** التي تعتبر من الدراسات الشاملة التي تناولت قياس النمط الموسمي للسياح الوافدين عبر الحدود لـ 16 دولة على مدى إطار زمني مدته 17 سنة، حيث استخدمت الدراسة عدة قياسات منها نطاق الموسمية، نسب الموسمية، عامل الذروة الموسمي كما أشارت الدراسة إلى العوامل المحددة للموسمية وهي محددات طبيعية، مؤسسية، اجتماعية واقتصادية فضلا عن تأثير التقويم، إضافة إلى الآثار الناتجة عن الموسمية حيث أشار إلى التكاليف الاجتماعية

الناتجة عن التركز المكاني للطلب السياحي خلال موسم الذروة كانخفاض نوعية الخدمات وازدحام الشواطئ والمطارات كما اقترحت الدراسة مجموع الاستراتيجيات التي تسهم في معالجة الموسمية منها تنويع المنتجات والترويج خلال موسم الركود لكن ليس على حساب الصورة السياحية للوجهة؛

- دراسة **Rosello, Nadal &Font (2003)**: بعنوان " **The economic determinants of seasonal "patterns - Seasonality in monthly international arrivals to the Balearic Islands** دراسة ميدانية تناولت تحليل أسباب الموسمية من المنظور الكلي، وذلك من خلال التحقيق في العلاقة بين معامل جيني كمقياس للتغيرات الزمنية ومجموعة من المؤشرات الاقتصادية الكلية كالناتج المحلي الإجمالي، نسبة أسعار، أسعار الصرف الوطنية والرقم القياسي لأسعار المستهلك باستخدام بيانات من Balearic Islands ومعظم الأسواق الهامة بها من المملكة المتحدة وألمانيا. ووجدت الدراسة أدلة على أنه مع زيادة الدخل والانخفاض النسبي للأسعار يميل الناس لفصل عطلاتهم خلال العام، وبالتالي الحد من التركز الموسمي؛

- دراسة **Arina Kolomiets (2010)**: بعنوان " **seasonality in tourism employment case : Grecotel Kos Imperial, Kos, Greece**" ، والتي تناولت اثر الموسمية على إدارة الموارد البشرية من خلال تحديد التحديات التي تواجه الأعمال الموسمية المتعلقة بالتعيين والتوظيف والاحتفاظ بالموظفين وذلك على مستوى منتجع سياحي 5 نجوم (Grecotel Kos)، كما تناولت الدراسة الآثار الناتجة عن العمالة الموسمية. ومن النتائج التي تم التوصل إليها أن المؤسسات السياحية الموسمية تواجه تحديات أكثر من تلك التي تعمل على مدار السنة، حيث تؤثر الموسمية على قدرتها على الاحتفاظ بالخبرات والمهارات التي تكونت لدى العاملين لديها خلال الموسم، ومن جهة أخرى يجعل التوظيف المؤقت للعمالة من النشاط السياحي غير جذاب من وجهة نظر العمال مما يجعلهم يفضلون العمل في قطاعات أخرى وفي ذلك خسارة كبيرة لكادر بشري متدرب، الأمر الذي يدفع بالمؤسسات السياحية إلى استخدام عمال موسميين معظمهم غير مؤهلين للعمل السياحي، مما ينعكس سلبا على قدرتها على الاحتفاظ بمستوى جودة خدماتها وبالتالي وضعها التنافسي في السوق.

2.الإطار المفاهيمي لموسمية السياحة

1.2 تعريف موسمية السياحة: على غرار القطاعات الاقتصادية الأخرى تتميز السياحة بالتقلبات الزمنية في حجم نشاطها حيث يتعاظم ليبلغ ذروته أوقاتا من السنة بينما يكون في حالة ركود نسبي أو توقف في أوقات أخرى من ذات السنة، مما يؤدي إلى ظهور ما يعرف بالموسمية التي تعتبر إحدى أهم مشاكل صناعة السياحة (Ferna´ndez-Morales, 2003, p942) وأكثرها تأثيرا في الطلب السياحي (Bigović, 2011, p16,) وأقلها فهما (Higham, Hinch, 2002, p176) . وتشير البحوث التي تطرقت

لموسمية السياحة إلى صعوبة إيجاد تعريف موحد لها إذ نجد أن العديد من الباحثين ممن اهتموا بالظاهرة اجتهدوا لأجل إعطاء وشرح تصورهم الخاص حولها وهو ما يفسره تعدد التعريفات الموجودة في أدبياتها حيث يمكن تسليط الضوء على بعض منها على النحو التالي: (Bigović, 2011, p2)

قدم (BarOn) أول تعريف لموسمية السياحة بقوله هي تلك "التأثيرات التي تحدث سنويا في نفس التوقيت بأقل أو أكثر حجما(Koenig , Bischoff, 2005, p3) . وأشار (Allock) إلى الجانب الأكثر أهمية في الموسمية حيث أنها تنطوي على تركيز التدفقات السياحية في فترات قصيرة نسبيا من السنة حيث تبلغ ذروتها من النشاط السياحي خلال بضعة أسابيع أو أشهر، وبالتالي من المرجح أن تؤدي إلى عدم الكفاءة في الصناعة وتشكل عبئا كبيرا على البنية التحتية المادية والموارد الاجتماعية في الوجهة، وبالتالي يمكن اعتبارها مساهما هاما في حدوث مشكل القدرة الاحتمالية (Koenig , Bischoff, 2005, p2). في حين وصفها (Butler) بـ " الخلل الزمني المؤقت في ظاهرة السياحة والذي يمكن التعبير عنه بعدة أبعاد مثل عدد الزوار، إنفاقهم، كثافة حركة المرور التوظيف، جاذبية المواقع السياحية وغيرها من الأبعاد ,Butler) 2001, p5). وذهب كل من(Mathieson & Wall) إلى القول بأن معظم الوجهات السياحية تمر بـ " الدورة السنوية من النشاط والتي تتكون من موسم الذروة وخارج الموسم والتي يتم فصلها بواسطة موسمين الكتف ". (Mathieson, 2006, p57) بالإضافة إلى ذلك، ذكر كل من (Cooper, Wanhill, Fletcher, Gilbert &Fyall,) أن ظاهرة موسمية السياحة تعرف بأنها "التقلبات الزمنية للسياحة والتي تكون على أساس يومي، أسبوعي، شهري أو سنوي " علاوة على ذلك اعتبرها (Chung2009) "ظاهرة عالمية تسببها الحركة المؤقتة للأفراد " . (Chung, 2009, p84)وبعد هذا العرض لمختلف التعاريف التي تناولت موسمية السياحة، نجد أن كل تعريف تناولها من جانب معين، لكن كلها تتفق على أنها نظام الحركة السياحية داخل السنة، الناتج عن التقلبات الزمنية المتكررة في التدفقات السياحية والتي تكون على أساس يومي، أسبوعي، شهري أو سنوي بما يؤدي إلى موسمية النشاط السياحي والاستخدام غير المتكافئ لمختلف أجهزة القطاع في الوجهة السياحية. وتصنف التقلبات الموسمية في الوجهة حسب القوة والديناميكية إلى (Bigović, 2011, p2) : موسمية قوية وثابتة؛ موسمية قوية وغير ثابتة؛ موسمية ضعيفة وثابتة؛ موسمية ضعيفة وغير ثابتة.

2.2 أسباب موسمية السياحة : يوجد عدة محاولات أدبية لفهم وتصنيف أسباب الموسمية إذ ينظر إليها بشكل مختلف بين الباحثين فضلا أنها تأخذ أشكال مختلفة حسب الوجهة وطبيعتها، ,Kolomiets, 2010) p8)حيث أشار (BarOn,1975) إلى الأسباب الطبيعية والمؤسسية وهذا ما أكده غالبية الباحثين، إذ ترتبط الأسباب الطبيعية بعناصر المناخ وهذا النوع من الموسمية يسمى بالموسمية الطبيعية، أما الأسباب المؤسسية فترتبط أساسا بالتشريعات الإجازات والعطل والمؤدية إلى ما يعرف بالموسمية المؤسسية. (Bigović, 2011, p17)واعتبر (Butler) أن العوامل الاجتماعية (مثل الضغوط الاجتماعية، الأذواق

والتفضيلات، المواسم الرياضية والتقاليد) هي عوامل مسببة للموسمية.(Butler, 2001, pp6-7) .كما أشار (BarOn) إلى العوامل الاقتصادية، كأسعار الخدمات السياحية خلال المواسم المختلفة والتي يمكن أن تساهم في زيادة أو انخفاض التركز الموسمي للأنشطة السياحية (Koenig, Bischoff, 20000, p5) ، وأضاف (Frechtling,) أثر التقويم،(Frechtling, 1996, p55) ليؤكد كل من (Baum & Hagen) على نمطية العرض السياحي كأحد الأسباب الجوهرية المؤدية للموسمية (Baum, Hagen, 1999, pp308-309).

وقدم كل من (Wanhill &Lundtorp) تصنيف بديل لأسباب الموسمية حيث أن الطابع الموسمي للنشاط السياحي في الوجهة هو محصلة تفاعل مجموعة من عوامل الدفع (push factor) في دول المصدر وعوامل الجذب (pull factor) في دول المقصد(Koenig, Bischoff, 2005, p6) .

3. تحليل النتائج

1.3 طبيعة موسمية السياحة باقليم جيجل السياحي

نتائج حساب مؤشرات الموسمية والتي تعكس نمط الطلب السياحي على اقليم جيجل السياحي وتغيره خلال الفترة 2010-2017 مبينة في الشكل التالي :

الشكل 1: الطلب السياحي الشهري في إقليم جيجل للفترة 2010–2017

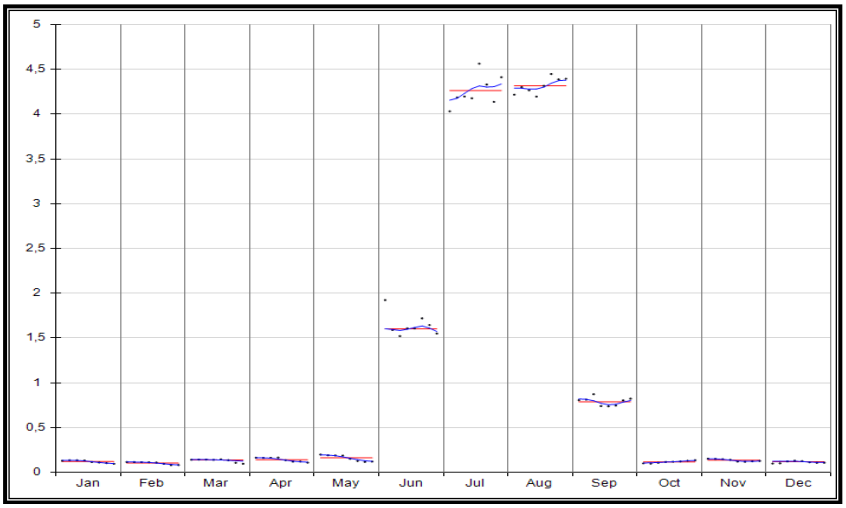

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على إحصائيات صادرة عن مديرية السياحة بإقليم جيجل السياحي وباستخدام برنامج +Demetra.

يشهد الطلب السياحي بإقليم جيجل عدم التوازن الزمني في التوزيع وتركز موسمي قوي قدر سنة 2017 بـ0.65، (تم حسابه بالاعتماد إحصائيات حول الطلب السياحي على مختلف هياكل الإيواء الرسمية وغير الرسمية بإقليم جيجل لسنة 2017)، حيث تأخذ مؤشرات الموسمية لإجمالي الطلب قيم أكبر من 100

خلال الفترة الممتدة بين شهر جوان وأوت، سجلت أقصى قيمة لها في شهر جويلية وأوت حيث أخذ المكون الموسمي قيمة اكبر بأكثر من ثلاث أضعاف من مكون الاتجاه، وبالتالي إجمالي الطلب السياحي يتركز خلال الربع الثاني من كل عام مشكلا بذلك نمطا موسميا أحادي الذروة، وهو نفس النمط الموسمي الذي يأخذه طلب المقيمين الذي يمثل في موسم الذروة السياحي وحسب إحصائيات 2017 حوالي 75% من إجمالي الطلب السياحي بسبب العطل المدرسية وأجازات العمل المتزامنة مناخيا مع فصل الصيف، كما تعرف وتيرته ارتفاعا نسبيا خلال شهري جوان وسبتمبر بما يمثل أكتاف الموسم حيث استحوذت على حوالي 20% من إجمالي الطلب السياحي خلال ذات السنة، لتأخذ نسبه أدناها خلال باقي أشهر السنة لتمثل في مجموعها 5% فقط وهي ما تمثل أشهر موسم الركود الذي يتزامن مع الانتظام في المدارس والعمل بعد العودة من الأجازة الصيفية.

2.3 اثر الموسمية على البعد الاقتصادي للتنمية السياحية المستدامة بإقليم جيجل السياحي

ينتج عن التقلبات الموسمية في الطلب عدة آثار اقتصادية غالبا ما ترتبط بموسم الركود السياحي بيانها كالتالي:

1.2.3 أثر الموسمية على المؤسسات السياحية: تؤثر التقلبات الموسمية في الطلب السياحي على المؤسسات السياحية خاصة الصغيرة منها من عدة جوانب ناتجة أساسا على التزامن في إنتاج خدماتها واستهلاكها بيانها كالتالي:

- **تشغيل المؤسسات السياحية:** تنعكس موسمية السياحة على كيفية ومدى تشغيل المؤسسات السياحية فتكون ذروة التشغيل خلال الموسم السياحي، في حين تجبرها على توقيف الإشغال خلال باقي السنة، بما يؤدي إلى تراكم المنتجات السياحية حيث تصبح قيمتها الاقتصادية صفر (Bigović, 2011, p11) . كما يؤثر النمط الموسمي للطلب السياحي سلبا على كفاءة التشغيل وذلك للأسباب التالية: (الهيئة العليا للسياحة بالسعودية، 2004، ص- ص 78-79)

- عدم مرونة تشغيل المؤسسات السياحية بما يمكنها من تغيير معدلات تشغيلها حسب تغير الطلب، ويرجع هذا بشكل رئيسي إلى عدم إمكانية تخزين الخدمات السياحية، إذ لابد من استهلاكها عند إنتاجها مباشرة إضافة إلى ارتفاع نسبة تكاليفها الثابتة إلى إجمالي التكاليف مما يعيقها من تحقيق إيرادات عالية خارج الموسم، وينطبق هذا بشكل خاص على الأنشطة التي تتسم بارتفاع التكاليف الثابتة مثل نشاط الإيواء والنقل خاصة النقل الجوي؛
- تركز التدفقات النقدية خلال المواسم الرئيسية القصيرة نسبيا وانخفاضها خارجها، بالشكل الذي يؤثر على قدرة المؤسسة السياحية على تغطية على الأقل التكاليف الثابتة خارج الموسم، حيث كلما ارتفعت نسبة التكاليف الثابتة ارتفع الأثر السلبي للموسمية على كفاءة التشغيل، وهو ما يفسر قيام

الكثير من المؤسسات بإغلاق أبوابها أو على الأقل تقييد فترات الفتح خارج الموسم، وبرفع أسعار خدماتها خلاله.

وكما تمثل فترة خارج موسم الذروة تهديدا للمؤسسة السياحية، فإن لموسم الذروة بعض السلبيات منها:

- الازدحام في المؤسسات السياحية والطرق المؤدية إليها، حيث يكون عدد السياح أكبر من القدرة الاستيعابية للموقع؛
- سرعة تقادم المؤسسات السياحية والمرافق العمومية خاصة في ظل عدم وجود إدارة كفؤة لتسيير الطلب السياحي.

- **قرارات التسعير:** يعد السعر المتغير الأساسي الذي يتحكم به مشغل المؤسسة السياحية في الأجل القصير، وحيث إنه من غير الممكن استمرار المؤسسة في تقديم خدماتها ما لم تحقق حدا أدنى من الأرباح فإن حدة الموسمية تضطره إلى رفع الأسعار إلى المستوى الذي يضمن تحقق ذلك الحد (الهيئة العليا للسياحة بالسعودية، 2004، ص79) . ويمكن توضيح أثر قرار التسعير على إيرادات المؤسسة السياحية من خلال الشكل التالي:

الشكل 2: الموسمية وقرار التسعير

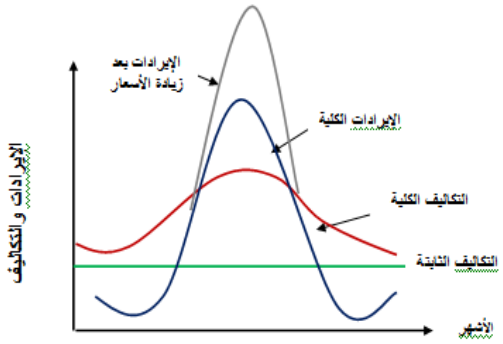

المصدر: (الهيئة العليا للسياحة بالسعودية 2004، ص138).

– **إيرادات المؤسسات السياحية:** تؤثر الموسمية بشكل أساسي على معدلات إشغال المؤسسات السياحية(الفنادق، وكالات السفر، المطاعم...إلخ)، بما يؤدي إلى موسمية موازية في إيراداتها، حيث ترتفع نسبة إسهام الإيرادات المتحققة في موسم الذروة السياحي إلى إجمالي الإيرادات السنوية خاصة بالنسبة للمؤسسات التي تكون على ارتباط قوي بالطلب السياحي كالفنادق، الشقق المفروشة ووكالات السفر، ولا تكون لها استخدامات بديلة خارج الموسم.

- **أرباح المؤسسات السياحية:** تتأثر كل من الإيرادات المستقبلية والتكاليف بموسمية الطلب السياحي فالإيرادات تتأثر بالطلب المتوقع وسعر المنتج السياحي، ويتأثر كل من هذين العاملين بدورهما بالموسمية فحجم الطلب يمكن أن ينخفض خلال موسم الذروة بسبب كل من الازدحام و ارتفاع الأسعار، وفي كلتا الحالتين ستنخفض الإيرادات المستقبلية المتوقعة للمؤسسة السياحية، كما أن التكاليف تتأثر بصورة واضحة بالموسمية حيث تزيد نسبة التكاليف الثابتة بزيادة حدتها بما يعمل على تخفيض الربحية المتوقعة (الهيئة العليا للسياحة بالسعودية، 2004، ص80) . تحكم حجم الإيرادات معدلات الإشغال والأسعار، في حين تؤثر كل من التكاليف الثابتة مثل أجور العاملين الدائمين والصيانة، والتكاليف المتغيرة مثل تكاليف التكييف وخدمة الغرف والعمالة المؤقتة على حجم التكاليف الكلية، ويظهر الشكل رقم (03) أثر الموسمية على ربحية المرافق السياحية:

الشكل 3: الموسمية وتكاليف وإيرادات المؤسسات السياحية

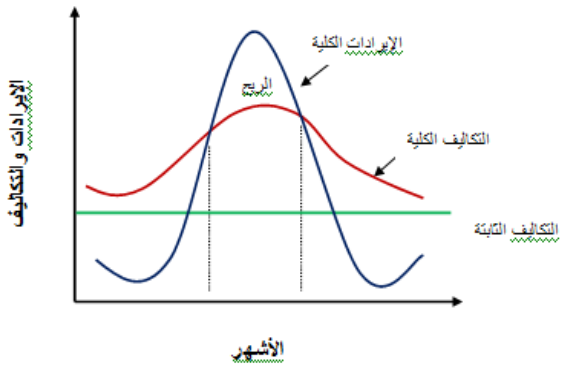

المصدر: (الهيئة العليا للسياحة بالسعودية 2004، ص137).

يمثل الخط الأفقي (باللون الأخضر) التكاليف الثابتة التي يتحملها المرفق، ويتميز هذا النوع من التكاليف بالثبات طوال العام بغض النظر عن حجم الخدمات السياحية المقدمة، ويمثل المنحنى (باللون الأحمر) التكاليف الكلية بعد إضافة التكاليف المتغيرة إلى التكاليف الثابتة ويلحظ عليها ارتباطها بالطلب حيث ترتفع في الموسم وتكون أقل في أكتاف الموسم في حين تنخفض إلى أدنى مستوى لها خارج الموسم وحيث إن الإيرادات الكلية(باللون الأزرق) تتأثر بالطلب والأسعار التي ترتفع في المواسم فإن الإيرادات الكلية (والأرباح) تصل إلى أعلى مستوى لها في موسم الذروة ، في حين تتعرض المؤسسة لخسائر خارج الموسم (الهيئة العليا للسياحة بالسعودية، 2004، ص137).

وتجدر الإشارة إلى أن آثار الموسمية على المؤسسات السياحية تختلف نسبيا باختلاف النمط الموسمي الذي تواجهه كل مؤسسة، وتبعا لنسبة إسهام السياحة في مجمل إيراداتها السنوية.

وبالرغم من الآثار السلبية للموسمية على المؤسسات السياحية إلا أنه يمكن أن تكون لها آثار ايجابية تتمثل في إتاحة الفرصة لها لاستعادة وضعها الطبيعي وإعادة توازنها بعد فترة من العمل خلال موسم الذروة، حيث يعتبر موسم الركود فرصة للقيام بأعمال الصيانة والتجديد والبناء في ضوء الأعداد القليلة من السياح ليكون باستطاعتها استقبال السياح خلال الموسم القادم(Cannas, 2012, p46) .

2.2.3 أثر الموسمية على الاستثمار السياحي: يعد أغلب المستثمرين في القطاع السياحي والمستثمرين المحتملين أن الموسمية من العوائق الرئيسية لنمو العرض السياحي قي الوجهة، وذلك للأسباب التالية: (الهيئة العليا للسياحة بالسعودية، 2004، ص،ص79، 138)

- **تمويل الاستثمار:** يؤدي تقلب الطلب السياحي وتركزه في فترات معينة إلى زيادة درجة المخاطرة وفترة استرداد رأس المال المستثمر في المشاريع السياحية، مما يقلل من تدفق الأموال إلى الاستثمار في القطاع السياحي، وهذا يلحظ من خلال قرارات الممولين والمستثمرين الماليين الذين يعدون السياحة قطاع عالي المخاطر ولهذا يجد المستثمرون في هذا القطاع صعوبة في توفير التمويل من البنوك والمؤسسات المشابهة مما يضطرهم إلى تمويل المشاريع السياحية بنسبة مشاركة عالية قد تصل في أحيان كثيرة إلى100 %من حجم التمويل؛

- **فترة الاسترداد لرأس المال:** تؤدي حدة الموسمية إلى زيادة فترة استرداد رأس المال، ومن ثم مخاطر الاستثمار في المرافق السياحية، فالمشروع السياحي في ظل فترة موسم مفترضة يحتاج فترة طويلة لاسترداد رأسماله، ولكن زيادة فترة الموسم، أو وجود أكثر من موسم في السنة يساعد المستثمر على استرداد رأس المال المستثمر في فترة أقل؛

- **معدل العائد على الاستثمار:** يؤدي ارتفاع درجة المخاطرة في القطاع السياحي إلى إحجام رجال الأعمال عن الاستثمار فيه إلا في الحالات التي يكون فيها العائد المتوقع مرتفع ويتناسب مع درجة المخاطرة، إذ تساهم حدة الموسمية في انخفاض معدل العائد على الاستثمار السياحي، فارتفاع الأسعار بخلال فترة الموسم سيزيد من معدل العائد على الاستثمار حيث تعتمد قدرة المستثمر في رفع الأسعار وتحقيق زيادة في الإيرادات على مرونة الطلب السياحي؛

- **جذب الاستثمارات:** يؤدي تباين حدة الموسمية السياحية بين الأقاليم المختلفة إلى اختلاف التدفقات الاستثمارية إليها، مما ينعكس بدوره على جهود تفعيل مناطق التنمية السياحية وتنشيطها للاستثمار السياحي. وتبعًا لنمط الموسمية الساري فقد تتركز الاستثمارات السياحية في الأقاليم التي يشتد فيها الطلب السياحي بينما تتجنب مناطق أخرى ذات إمكانيات قابلة للتطوير السياحي، مما يؤدي إلى عدم التوزيع المتوازن للاستثمارات السياحية بين الأقاليم بما يحبط من جهود التنمية السياحية المتوازنة.

ولضمان تدفق الاستثمارات المطلوبة بصورة متوازنة بين الأقاليم يجب تحدي ظاهرة الموسمية السياحية والتخفيف من حدتها.

3.3 اثر الموسمية على البعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة باقليم جيجل السياحي: ينتج عن التقلبات الموسمية للطلب السياحي آثار اجتماعية ليس فقط على المجتمع المضيف(السكان المحليين) ولكن أيضا على السياح، نذكرها فيما يلي:

1.3.3 أثر الموسمية على العمالة : للموسمية اثر على العمالة من عدة جوانب نبرزها فيما يلي:

– **اثر الموسمية على حجم القوى العاملة:** تؤثر التقلبات الموسمية في النشاط السياحي بشكل كبير على حجم القوى العاملة، حيث تلجأ العديد من المؤسسات السياحية إلى توظيف أعداد إضافية وبشكل مؤقت وذلك تجاوبا مع تزايد الطلب على الخدمات خلال موسم الذروة السياحي، لتقوم بتسريحها خلال موسم الركود السياحي حيث يقل الطلب على خدماتها، ويمكن توضيح أثر الموسمية على حجم القوى العاملة بإقليم جيجل فيما يلي:

الجدول 1: القوى العاملة في موسم الذروة والركود السياحيين بإقليم جيجل

المؤسسات والأنشطة	معدل دوران العمل(%)
هياكل الإيواء	52
المخيمات	100
تنظيف واستغلال الشواطئ	100
الوكالات السياحية	0
المؤطرين البيداغوجيين لمراكز العطل	100
المجموع	78

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على إحصائيات صادرة عن مديرية التشغيل بإقليم جيجل.

وفرت السياحة في إقليم جيجل خلال موسم الذروة حوالي 4407 منصب عمل مباشر بالشكل الذي ساهم في تشغيل 1.50% خاصة في البلديات الساحلية وما جاورها، فضلا عن المناصب المستحدثة في المواقع المستغلة بطريقة غير قانونية أو الأنشطة غير الرسمية، لتنخفض نسبة التشغيل إلى 0.10 % فقط خارج موسم الذروة. كما تؤكد قيم معدل الدوران وجود اختلافات في توزيع القوى العاملة على مختلف المؤسسات والأنشطة السياحية بين المواسم، حيث نلاحظ ارتفاعه بالنسبة للمؤسسات والأنشطة المرتبطة بشكل مباشر بالطلب السياحي مثل هياكل الإيواء (52%) المخيمات، تنظيف الشواطئ، والمؤطرين في مراكز العطل (100%)، في حين يأخذ اضعف قيمة على مستوى الوكالات

السياحية (0%) والتي تتميز بالاستقرار الوظيفي سعيا منها للحفاظ على كوادره المدربة. وتجدر الإشارة إلى أن موسم الذروة السياحي يوفر فرص عمل على مستوى الفنادق غير المصنفة والمطاعم حتى للسكان من الأقاليم غير الساحلية المجاورة.

وعموما يمكن القول أن للموسمية آثار سلبية على حجم العمالة من أهمها:

- ظهور البطالة الموسمية نتيجة تقلص الأنشطة المرافقة لموسم الذروة السياحي خلال موسم الركود؛
- صعوبة الاحتفاظ بالعمال من ذوي الخبرة والمهارة السياحية، بسبب عزوفهم عن العمل السياحي الموسمي بما يدفع بالمؤسسات السياحية إلى استخدام عمال موسميين معظمهم غير مؤهلين للعمل السياحي، مما ينعكس سلبا على نوعية الخدمات المقدمة للسياح، إضافة إلى عدم تشجيع الاستثمار في القطاع السياحي.

ومن المتوقع أن يؤدي أي تحسن في تنظيم توظيف العمالة الموسمية إلى زيادة نسبة التكاليف المتغيرة على حساب نسبة التكاليف الثابتة، بما يؤدى إلى تحسين كفاءة تشغيل المؤسسات السياحية وزيادة أرباحها(الهيئة العليا للسياحة بالسعودية، 2004،ص 81)، فضلا عن تدعيم احد الأهداف الاجتماعية للقطاع السياحي وهو التخفيف من معدلات البطالة.

- اثر الموسمية على أجور القوى العاملة : تساهم الموسمية في خلق بعض المشاكل المالية للعاملين في القطاع السياحي وهو ما يؤثر على مدى التزامهم وولائهم للمؤسسات التي يعملون بها خاصة في ظل تطلعاتهم باستمرار إلى فرص العمل المستقرة في الأنشطة الأخرى، حيث تؤدي إلى تأخير دفع الأجور أو إعطائهم أجازة بدون راتب وذلك تزامنا مع انخفاض حجم الإيرادات السياحية خلال موسم الركود السياحي، إضافة إلى انتهاء المكافآت والحوافز المادية التي تصرفها المؤسسات السياحية لعامليها بانتهاء موسم الذروة. تختلف هذه المشاكل من مؤسسة لأخرى بحسب خصائصها، حيث عادة ما يعاني منها عمال المؤسسات التي تقع في البلديات النائية أو البعيدة عن مركز الأنشطة الاقتصادية والتجارية. كما أنه من المتوقع أن تقل المشاكل المالية كلما ارتفع تصنيف الفنادق لارتفاع معدلات إشغالها وقدرتها على تحقيق إيرادات مرتفعة، لينعدم تأجيل دفع الراتب أو الإجازات بدون الراتب بالنسبة للنزل أو الفنادق ذات طاقات استيعابية صغيرة بسبب انخفاض عدد العاملين بها أو بسبب توظيفها قوى عاملة بعقود ما قبل التشغيل والتي تسمح بتشغيل العمال لديها دون تحمل تكلفة الأجور والرواتب والامتيازات الوظيفية إذ تتولى الدولة ذلك.

- اثر الموسمية على نوعية القوى العاملة: للتقلبات الموسمية اثر على نوعية القوى العاملة في المؤسسات السياحية خاصة الفنادق والمطاعم، حيث تقوم هذه المؤسسات في تعاملها مع هذه التقلبات ببعض الإجراءات أهمها:

– استقطاب خلال موسم الذروة السياحي قوى عاملة غالبا ما تكون غير مؤهلة للعمل السياحي بالشكل الذي يؤثر سلبا على جودة الخدمات المقدمة، وبالتالي تنافسية القطاع؛

– نقص إنتاجية المؤسسات السياحية بسبب تعرض القوى العاملة للتعب والإرهاق الناتج عن العمل لساعات طويلة خلال موسم الذروة هذا من جهة، ومن جهة أخرى بسبب نقص ولاء القوى العاملة المؤقتة للمؤسسات السياحية التي تعمل بها.

2.3.3 اثر الموسمية على الرضا الاجتماعي

- **اثر الموسمية على رضا السياح :** عادة ما ينتج عن التركز الزمني الطلب السياحي والمصحوب بالتركز المكاني في موسم الذروة السياحي إلى انخفاض في نوعية الخدمات المقدمة بما **يؤثر على التجربة السياحية للسائح**، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود تباينات في آراء وانطباعات السياح حول نوعية الخدمات السياحية المقدمة في إقليم جيجل خلال موسم الذروة السياحي والمرتبة حسب أهميتها في الشكل التالي:

الشكل 4: مشاكل السياح خلال موسم الذروة السياحي بإقليم جيجل

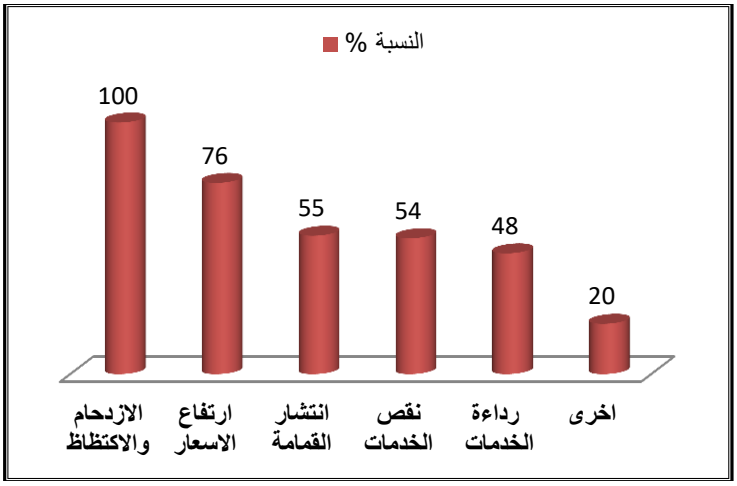

المصدر: من إعدادنا بناء على نتائج الاستبيان وزع بإقليم جيجل السياحي .

تعتبر الاختناقات المرورية من أهم المشاكل التي يعاني منها السياح خلال الموسم السياحي، حيث أثرت الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للسائح الجزائري تأثيرا قويا على أنماط تنقله، حيث أصبح يفضل التنقل بالمركبات بما تشكل عبئا إضافيا على شبكة الطرق بما يعرقل انسيابية الحركة المرورية خاصة عند مداخل ومخارج الإقليم، إذ تؤثر سلبا على راحة السياح وكذا السير الحسن لموسم الاصطياف، وينتج عنها العديد من التكاليف تزداد تأثيراتها على الركاب والبيئة والاقتصاد ككل، فإضافة إلى تكلفة الوقت وزيادة مستوى الضوضاء ترتفع التكاليف البيئية كتبديد الطاقة وارتفاع نسبة الملوثات في الجو. كما أن

الاختناقات المرورية تؤدي إلى أضرار غير متوقعة إذ يلاحظ أن نسبة الحوادث تكون أكثر حول مواقع الاختناقات لكون أن بعض السائقين عند خروجهم من الاختناقات يقودون بسرعة أكبر لتعويض ضياع الوقت، فيتسبب ذلك في الإقدام على اختيار قرارات سيئة وطائشة لتقصير المسافة والدخول في طرق أو اتجاهات ممنوعة مما يسبب حوادث أكثر. كما أبدى 76% من السياح الوافدين تذمرهم من الارتفاع المفرط في الأسعار خلال موسم الذروة السياحي، حيث تعرف كل من أسعار خدمات الإطعام والمواد الغذائية غير الإستراتيجية تغيرات ملحوظة تتراوح بين 45% و 60% على التوالي، كما تم تسجيل عدة مخالفات متعلقة بممارسة أسعار غير شرعية بالنسبة للمنتجات ذات الأسعار والتعريفات المقننة كالحليب، الخبز وغيرها. أما فيما يتعلق بأسعار التحف التذكارية تعرف تقلبات موسمية قوية تصل إلى 70% وذلك لارتباطها القوي بالطلب السياحي، كما توجد فروق كبيرة نسبيا في أسعار خدمات الإيواء. ويؤدي ارتفاع أسعار الخدمات السياحية خلال موسم الذروة إلى ارتفاع تكاليف الرحلة السياحية بما يؤدي إلى انخفاض معدلات الإنفاق وتقليص مدة الإقامة خاصة بالنسبة للسياح من ذوي الدخل المتوسط أو المحدود. كما يؤثر ارتفاع الأسعار بما لا يتناسب مع نوعيتها سلبا على قرار تكرار الزيارة، بما يهدد استمرارية النشاط السياحي بالإقليم . من جهة أخرى، أبدى أكثر من نصف السياح انطباعات سلبية حول مدى توفر الخدمات حيث أن ارتفاع عدد السياح وتركزهم خلال موسم الذروة أحدث نوع من التشبع في الهياكل المختلفة وجعل من الخدمات المقدمة غير كافية سواء على مستوى هياكل الإيواء الرسمية، الطرقات ومواقف السيارات، محدودية الخدمات الصحية وغيرها. ومن خلال دراسة القدرات الاستيعابية لإقليم جيجل في مجال الجذب السياحي وتوفير الخدمات المختلفة للسياح بلغ مؤشر نسبة عدد السياح إلى عدد السكان حوالي23% مما يدل أن الإقليم قادر على استقبال عدد السياح بأقل من تعداد سكانها مع عدم قدرته على توفير كافة الخدمات في هذا المجال، ويرجع ذلك إلى ضعف البنية الفوقية للسياحة ونقص في حجم الخدمات المقدمة، فضلا عن انخفاض مستوى جودتها، حيث سجلت مديرية التجارة خلال موسم الذروة السياحي حوالي 842 مخالفة لا تؤثر فقط على نوعية الخدمات المقدمة وإنما تشكل خطرا على صحة المستهلك عموما والسائح خاصة، والتي من شانها أن تؤثر سلبا على مستوى رضا السياح وما له من انعكاسات سلبية على قرار اختيار لإقليم كوجهة سياحية مستقبلا. إضافة إلى ما سبق عبر بعض السياح عن تذمرهم من بعض التصرفات التي يتحلى بها بعض السكان المحليين، سواء متعلقة بالاستقبال غير اللائق الذي يشعرهم بعدم تقبل وجودهم وعدم الرغبة في حضورهم أو بالتعامل الذي وصف بأنه استغلالي وغير أخلاقي يقوم في بعض الأحيان على الغش والخداع، مع بعض التصرفات الدخيلة من عنف لفظي وجسدي من قبل محتلي الأماكن بطريقة غير شرعية، إضافة إلى تعرضهم لمواقف مست بسلامتهم وسلامة ممتلكاتهم.

ومن المؤكد أن المشاكل السابقة الذكر وفي ظل استمراريتها ستؤثر سلبا على الصورة السياحية للإقليم، الأمر الذي يؤدي مستقبلا إلى انخفاض مدة الإقامة أو استبعاد شرائح واسعة من السوق السياحي لتقوم بعملية إحلال سياحي خاصة في ظل قدرة السياح على تكييف طلبهم لتفادي تلك المشاكل، بما يضعف الإقبال على السفر السياحي مستقبلا ويهدد استمرارية النشاط السياحي به بما سيكون له انعكاسات سلبية على الأداء التنموي للسياحة في الإقليم. لذا يجب على الجهات الوصية وحفاظا على مستقبل السياحة أن تعمل جديا للتخفيف من المشاكل المرتبطة بالتركز الزمني والمكاني للطلب السياحي.

- **اثر الموسمية على رضا السكان المحليين:** يؤثر ارتفاع الأسعار خلال موسم الذروة سلبا على الحالة الاقتصادية للسكان المحليين، إذ يدفعون أجزاء كبيرة من دخولهم للحصول على السلع والخدمات الضرورية، إضافة إلى مختلف التكاليف الخارجية التي يتحملها بشكل غير مباشر والمتعلقة بالزيادة الكبيرة في عدد السياح خلال موسم الذروة، بما يسبب نوع من الضغط على البنية التحتية والخدمات العامة، الازدحام والضوضاء، التلوث بمختلف أشكاله، الجريمة فضلا عن التأثيرات السلبية على العادات وأسلوب الحياة. وتشكل كل هذه الآثار عبئا على قدرة التحمل الاجتماعي مما قد يسفر عن استياء المجتمع المحلي اتجاه جميع الأنشطة السياحية. من جهة أخرى تؤثر الموسمية سلبا على المستوى المعيشي ورفاهية السكان المحليين، وذلك بسبب التقلبات الموسمية في الأنشطة التجارية والمداخيل السياحية وفرص العمل بما يؤثر على الثروة التي يستفيد منها كل من التجار والسكان والبلديات الساحلية للاقليم بالدرجة الأولى.

وبناء على ما سبق، للموسمية أثار على التنمية السياحية المستدامة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية بالأقاليم السياحية يمكن تلخيصها في الشكل التالي:

الشكل 5: ملخص نتائج التحليل السوسيو– الاقتصادي لأثر الموسمية على التنمية السياحية المستدامة في الإقليم السياحي

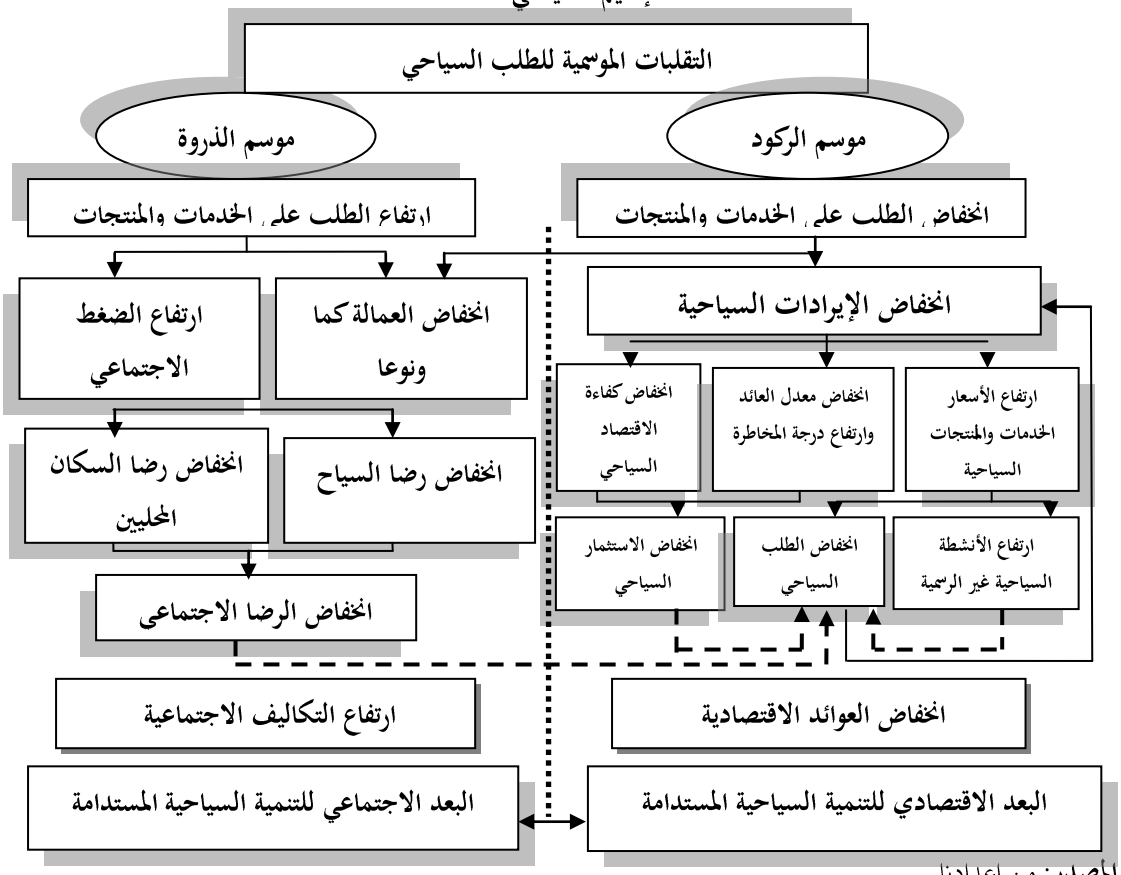

المصدر: من اعدادنا.

فبالرغم من الانتعاش الاقتصادي والاجتماعي الذي يعرفه الإقليم السياحي خلال موسم الذروة السياحي والناتج عن ارتفاع الطلب السياحي وما ينتج عنه من ارتفاع المداخيل والعمالة السياحية، إلا انه غالبا ما يكون مصحوبا بارتفاع مشاكل الضغط والتلوث الاجتماعي الناتج عن التركز الزمني والمكاني للطلب السياحي، والتي تحمل الإقليم تكاليف اجتماعية تقلص من حجم العوائد الاقتصادية المحققة . في المقابل موسم الركود السياحي الذي يعرف انخفاضا في تكاليف الضغط والتلوث الاجتماعي يكون متزامنا مع انخفاض العوائد السياحية، حيث يؤثر هذا الأخير سلبا على الأسعار، القرار الاستثماري وعلى الإنفاقات الاستهلاكية والاستثمارية بما يؤثر سلبا على معدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وبالتالي يمكن القول أن للموسمية أثار سلبية ليس فقط على تنمية القطاع السياحي وإنما مشكلة تعيق دور السياحة في تحقيق التنمية المستدامة في الإقليم.

4. خاتمة

تعتبر الموسمية مشكلة مسلم بها على نطاق واسع في العديد من الأقاليم السياحية وفي هذا الصدد تم من خلال هذه الدراسة تقديم لمحة موجزة عن أنماط موسمية السياحة، أسبابها والآثار الناتجة عنها في الأقاليم السياحية في الجزائر عموما وإقليم جيجل السياحي على وجه الخصوص اتضح أنها من التحديات التي تواجه القطاع السياحي في أداء دوره التنموي بالإقليم،حيث وانطلاقا من التساؤل الذي تم طرحه في مقدمة الدراسة حول كيفية تأثير الموسمية على أبعاد الاقتصادية والاجتماعية للتنمية السياحية المستدامة في أقاليم السياحية الجزائرية ، تبين أنه بالرغم من وجود بعض الآثار الايجابية للتقلبات الموسمية إلا أنها تعتبر مشكلة تؤثر سلبا على الأداء الاقتصادي والاجتماعي للسياحة بالإقليم، الأمر الذي يتطلب تطوير استراتيجيات فعالة في التأثير على التقلبات الموسمية في الطلب السياحي وآثارها وذلك بناء على مصدر الموسمية وخصائص الإقليم السياحي.

- النتائج

أسفر التحليل السوسيو اقتصادي للموسمية على التنمية السياحية على أن للتقلبات الموسمية في الطلب السياحي أثار سلبية مباشرة وغير مباشرة على البعد الاقتصادي والاجتماعي للتنمية السياحية، نبينها فيما يلي:

– تؤثر الموسمية سلبا على البعد الاقتصادي للتنمية السياحية الإقليمية، حيث تؤدي التقلبات الموسمية في الطلب السياحي إلى الاستخدام غير المتكافئ لمختلف أجهزة القطاع بما تؤثر على كفاءة تشغيلها، إيراداتها وأرباحها، ارتفاع أسعار خدماتها، لكن يمكن أن تكون لها آثار ايجابية تتمثل في إتاحة الفرصة لها لاستعادة وضعها الطبيعي وإعادة توازنها؛ كما تؤدي التقلبات الموسمية إلى ارتفاع فترة استرداد رأس المال المستثمر في المشاريع السياحية ومن ثم ارتفاع مخاطر الاستثمار وانخفاض معدل العائد على الاستثمار، مما يقلل من تدفق الأموال إلى الاستثمار في القطاع السياحي؛

– تؤثر الموسمية سلبا على البعد الاجتماعي للتنمية السياحية من خلال ما يلي:

☜ عدم استقرار سوق العمل السياحي حيث توفر عمالة واسعة في موسم الذروة وبطالة خارجه، بما يؤدي إلى عدم القدرة على الاحتفاظ بمستوى جودة الخدمات وانخفاض المستوى المعيشي. لكن يمكن النظر للموسمية من جوانب ايجابية كإتاحة الفرصة للقوى العاملة للراحة بعد فترة من الضغط خلال موسم الذروة ؛

☜ انخفاض درجة رضا السائح بسبب الازدحام والضغط على البنية التحتية والخدمات العامة بما يشكل عبئا على قدرة التحمل الاجتماعي، وبسبب انخفاض مستوى جودتها مقارنة بالأسعار التي قد يراها البعض باهظة بما قد يؤدي إلى استبعاد شرائح واسعة من السياح بالشكل الذي يهدد استمرارية النشاط السياحي في الوجهة ؛

☜ استياء المجتمع المحلي بسبب الزيادة الكبيرة في عدد السكان خلال موسم الذروة وما ينتج عنها من ازدحام وصعوبة الحصول على السلع الأساسية أو الحصول عليها بأسعار مرتفعة، بما يؤثر سلبا على الحالة الاقتصادية للسكان المحليين، إضافة إلى خطر التأثيرات السلبية على أسلوب الحياة التقليدي، لكن للموسمية أيضا أثار إيجابية حيث يوفر موسم الركود فرصة للانتعاش الاجتماعي والحياة الطبيعية للسكان المحليين ؛

✓ يمكن تعميم أثر الموسمية على الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للتنمية السياحية بإقليم جيجل في أبعادها ومجالاتها في كل الأقاليم السياحية ليكون الاختلاف في درجة الأثر وذلك تبعا لدرجة التركز الموسمي وخصوصية كل إقليم سياحي.

الاقتراحات

بناء على النتائج المتوصل إليها من اثر الموسمية على الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للتنمية السياحية بالأقاليم السياحية، وبالرغم من وجود بعض الآثار الايجابية لها، إلا أنها تعتبر مشكلة تؤثر سلبا على الأداء الاقتصادي والاجتماعي للسياحة، الأمر الذي يتطلب تطوير استراتيجيات لإدارة موسم الذروة على مستوى الأقاليم المكونة له، وأخرى لتحدي موسم الركود السياحي والتي تكون موجهة بالأساس لتحفيز عامل الرغبة، و/أو خلق القدرة و/أو الحاجة للسفر السياحي، حيث يكون اعتماد الإستراتيجية التي تكون فعالة في التأثير على التقلبات الموسمية في الطلب السياحي وآثارها بناء على دراسة الخصائص السياحية والموسمية لكل إقليم(أي إستراتيجية لأي إقليم).

5. قائمة المراجع:

1. Ferna´ndez-Morales Antonio**, Decomposing seasonal concentration,** Annals of Tourism Research, Volume 30 No 4, 2003.

2. Kolomiets Arina, **Seasonality in tourism employment case : Grecotel Kos Imperial**, Imatra degree programme in tourism, Bachelor of hospitality management, Saimaa university of applied sciences, tourism and hospitality, Kos Greece, 2010.

3. Cannas,R, **An Overview of tourism seasonality : key concepts and policies**, Alma Tourism, journal of tourism, culture and territorial development, No 5, 2012.

4. Frechtling Douglas C. , **Practice Tourism Forecasting: Methods and Strategies**, Oxford: Butterworth-Heinemann, 1996.

5. Higham James, Hinch Tom, **Tourism, sport, and seasons: The challenges and potential of overcoming seasonality in the sport and tourism sectors**,Tourism Management, volume 23, 2002.

6. Chung Jin.Y., **Seasonality in tourism: A review**, e-Review of Tourism Research, volume 7, No 5, 2009.

7. Bigović Miloš**, Quantifying seasonality in tourism : a case study of Montenegro,** Academica Turistica, No 2, 2011.

8. Koenig Nicole, Bischoff Eberhard, **Seasonality research: The state of the art**, International Journal of Tourism Research, volume7, 2005.

9. .Butler Richard.W, **Seasonality in tourism: issues and implications**, In T. Baum & S. Lundtorp (Eds.): Seasonality in tourism , 2001.

10. Baum Tom, Hagen Laura, **Responses to seasonality: the experiences of peripheral destinations**, International Journal of Tourism Research, volume 1, No 5, 1999.

11. Mathieson Wall, G, , A, **Tourism: Change, impacts and opportunities**, Harlow, Pearson Education, 2006.

12. الهيئة العليا للسياحة بالسعودية، **الأجازات السياحية وتنمية السياحة الوطنية: الأهداف، الأثار والبدائل** .2004